الميثاق

صحيفة اسلامية للدعـوة والتجديـد ـ تصـدرهـا رابطـة علمـاء المغـرب

المديـر :
عبد اللـه كنـون

العـدد 561 السنـة 24
فاتـح رمضـان 1408

18 أبـريـل 1988

الايـداع القـانونى 17 ـ 62

ثمن العـدد : 1،50 درهـم

قال تعالى

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولاينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

مأساة اغتيال أبي جهاد
هل تحفز العرب للعمل الجدي ؟

ليس لنا ان نلوم اسرائيل على ما فعلت ، فذلك هو شانها منذ قامت على ارض اغتصبتها بالقوة وطردت منها أهلها ولا حقتهم قتلا وتشريدا وذبحا وتعذيبا على مرأى ومسمع من العالم أجمع ، وخاصة الذين انشاوها ونأصروها ودبروا معها وما يزالون يدبرون الخطط لاجلاء العرب والقضاء عليهم أفرادا وجماعات في كل انحاء الدنيا ، ولم يشف غليلها انها تعيش في ديارهم وتستثمر ثرواتهم وتسوق فلاحتها من الحوامض وغيرها الى الخارج بأسمها وهم يعيشون منذ أكثر من ثلث قرن في الخيام متعرضين لحر الصيف وقر الشتاء ويتبلغون بما تجود به عليهم وكالة غوث اللاجئين من عطاء لايسمن ولا يغنى من جوع ، لصوقا بأرضهم وتمسكا بحقهم في سكناها ولو على أسوء حال ، ومع ذلك فانها لا تفتأ تحاصرهم في مخيماتهم هذه وتكتسحهم وتضربهم وتطاردهم بالحديد والنار ، ويصر المجتمع الدولى على اعتبارهم لاجئين وتلح دولة كبرى على أن لا كلام معهم ولا حل لمشكلتهم الا بعد اعترافهم بانهم لاجئون ، فيا لظلم البشر وقسوتهم ولا سيما الاقوياء منهم :

ان هذا كله مما يعرفه الجميع ، ويعرفه العرب شعوبهم وحكامهم ولكنهم عنه غافلون ، بل نائمون وبعض دولهم تعادى الزعماء الفلسطينيين القائمين بالجهاد ومواجهة العدو الصهيونى فكيف لا تلاحق اسرائيل الفلسطينيين في اماكن وجودهم هنا وهناك في قبرص واليونان وفرنسا وتونس وتعمل على تصفيتهم وخصوصا القادة منهم كابى جهاد رحمه الله ؟

يقول النبى (ص) في حديثه «لا يلدغ المومن من جحر مرتين» وهاهم المومنون جماعة لافرادى يلدغون ألم ما يكون اللدغ في تونس مرتين ، ولا يعتبرون ولا يتخذون العدة اللازمة فضلا عن الاخذ بالثار لا في الاولى ولا في الثانية وانما هى الخطة المعروفة ، اللجوء الى مجلس الامن والشكوى التى عبر عنها المتنبى بشطر بيت من شعره حين قال :

شكوى الجريح الى العقبان والرخم

يا قوم ان العدو جاد لا يهزل ، يقظ لا ينام ، وهو يحاربكم بالتجسس عليكم والتخطيط لمهاجمتكم ، ولم يبق همه قاصرا على فلسطين ، فهو يهدد السعودية ويقطع آلاف الاميال ليضربكم في تونس مباغتة ، وفي كل مكان تظنون انكم آمنون فيه من مكره ، فمتى تكفون عن محاربة اخوانكم وتتوجهون اليه بكل قواكم ؟ امن الحزم أن تبقى بلادكم عورة تستهدف لكل باغ ومعتد ؟ ؟ أمن الحق أن يكون قائد مثل أبى جهاد معرضا للسطو عليه بتلك الوحشية ولا توجد نقطة عسكرية بجانب بيته تحرسه ؟ امن التدبير ان لا يكون هناك وسائل اعلام بتحركات معادية قبل وقوع الكارثة ؟ اللهم اننا مفرطون ! اللهم اننا مسؤولون ! «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين» :

شهر رمضان شهر التقوى

بقلم الأستاذ عبد القادر رفهي العلوي

تطل بشائر العز ودلائل الخيرات بأقتران شهر المغفرة والثواب شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ففضل الله به امة الاسلام واصبغ عليها به نعمة كبرى :

ومع بزوغ هذا الشهر تتجدد الفرحة في القلوب المومنة الصافية وتخيم سحابة الشؤم عى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واعمى ابصارهم وحال بينهم وبين خيره ورضاه ، فلم يتدبروا او يتفكروا ان الله جاد عليهم بشهر فتح فيه أبواب رحمته وتجلى على عباده بالمغفرة والتوبة وليس أمامهم الا ان يقبلوا على ربهم خاشعين متضرعين تائبين مستغفرين :

لقد استعدت النفوس الراضية والابدان التقية لهذا الشهر استعدادا يليق بسمو مكانته ورفيع قدره وتفضيله على سائر الشهور بنزول القرآن فيه فقروا العزم على محو ما علق باعمالهم من سيئات وما لصق بنواياهم من خبائث واخذوا العدة للصوم راضين وللعبادة طائعين وعلى فعل الخير عازمين تحدوهم الرغبة الملحة في نيل الثواب الموعود على لسان نبى الهدى والرشاد : (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) :

وليس الاستعداد لرمضان ينحصر في تحضير الموائد الفاخرة او الماكولات المتنوعة او السهرات الشيقة وانما الاستعداد في معناه الحقيقى ابعاد النفس عن الهوى والزامها بالاخلاص في الصوم والتزود بالصلاة وترويض اللسان على الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وجني قطوف الخير والاحسان باحياء صلة الرحم ومساعدة الضعيف والمحتاج ومواساة الايتام والمرضى والوقوف الى جانب صاحب الحق والمظلوم :

ومن الاستعداد الابتعاد عن سهرات اللهو التى لا فائدة ترجى من ورائها الا ارضاء الشيطان والانشغال عن عبادة الرحيم الرحمان وسلوك طريق الغي والضلال وتضييع الوقت في الاثام والاوزار وانهاء الشهر بدون عمل مأجور او فضل مغمور او ثواب مأثور :

ان ليالى لعب الورق الكارطة واللهو وموائد السمر والسهر تضييع للعمر وارضاء للشهوات واعراض عن المكرمات في سائر الاوقات فكيف وقد يتكاثر اهلها في شهر رمضان وتضيع فيها فترات من العمر والمال وتلك والله الرزية الكبرى والطامة العظمى ، فكفوا عنها قدر الامكان وابدلوا اوقاتها ذكرا وعبادة واستغفارا واعلموا ان الله قد خصكم بهذا الشهر وحطه في رحابكم لتتقربوا به الى ربكم وتغفروا به ذنوبكم ويباهى بكم ملائكته فاروا الله في انفسكم خيرا فعن الرسول صلى الله عليه وسلم : (جاءكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء ينظر الله الى تنافسكم فيباهى بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله) :

لقد تضرع البعض بالقول : ان جلسات لعب الورق والسمر خير من لغو الكلام وكثرة القيل والقال ونهش اعراض الناس ، ولم يتدبر ان خيرا من ذلك ان تقضى اوقاتها في الذكر والعبادة وان تصرف في المساجد ومجالس العلم وان تستفيد خيرا ونجنى اجرا وننال ثوابا مصداقا لقول الله تعالى : (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقوله تعالى : (من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) :

ولتبيان عظمة هذا الشهر يكفى ان اذكرك بما رواه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسى : (كل عمل ابن ءادم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لى وانا اجزى به) :

فكيف تتغافل عن هذه المنة العظمى والعطاء الاوفى وقد قضيت سنة كاملة حافلة بالله والمرح وزودت سجلك فيها بصفحات من الذنوب والاثام وحانت الان فرصة لمحو كل ذلك واستبدال الصفحات السوداء باخرى بيضاء ناصعة خالية من الذنوب والخطايا عامرة بالحسنات تجدها عند ربك يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) :

وكيف تسمح لنفسك بتضييع هذه الايام التى تعتبر من اخصب ايام العمر رزقا واكمل سعاته فضلا واحسن اوقاته رضاء واجرا :

وفيها تسلسل الشياطين وتفتح ابواب الجنة لا يحول بينك وبينها الا ان تقهر نفسك وتردعها لتصل بها الى شاطىء النجاة :

وتذكر معي ان شئت قول الله تعالى :

(يايها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقوله في ءايات اخرى موالية : (واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فليستجيبوا لى وليومنوا بي لعلكم يرشدون) فهل استفدت من هذا الفضل

«هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»

بقلم الاستاذ المختار الخمال العمراني

لقد كان صوت الوحي يرشد البشرية في اطوارها الاولى ويلقي اليها من النصائح والتوجيهات ما يجنبها الخطا ويقيها من الزكة ثم انفطع الوحي واضطر الناس ان يواجهوا مستقبلهم بتجاربهم الخاصة في أمورهم دينا ودنيا وحاولوا أن يستفيدوا من هذه التجارب في زيادة معارفهم وثقافتهم على مر الزمان الى ان وصلوا في تجربتهم الاخيرة الى أن أهمل ابناء القرءان الكريم ما بيدهم من احكامه وارشاداته واتخذوا من كتابهم العزيز مصادر كسب بجوار المقابر وفي ساحات محل العبادة وجعلوا القرءان عضين تمسكوا بالبعض وتركوا البعض الاخر معطلة احكامه وحكموا على تعليمهم الديني الاصيل بوقف التنفيذ وضعوا امامه كل العقبات حتى لا يلتحق به أحد من مريديه من الشباب الجاهلين لكتاب الله وادخلوا عليه اصلاحات متعددة مبنية على تجارب ادت اخيرا الى حذف كل الروافد الموصلة اليه وكان هذا الاصلاح في غيبة ذوي الخبرة بهذا التعليم الذين سكتوا بدورهم واصبح الاوصياء عليه هم الذين لم يمروا من هذا التعليم فضلا ان يكونوا فقهاء في دين الله ومختصين في أحكامه وقد أوجب سبحانه وتعالى على جماعة من المسلمين ان يتفقهوا في الذين هذا الدين الذي كان قد القى فيه اول درس ديني علني بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد القى هذا الدرس عن طريق الجواز سؤال وجواب بين ملك الوحي جبريل ورسول الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام وهي طريقة يقرها العلم ويجعلها من طرف التربية والتعليم انتهى هذا الدرس بسؤال الله عنه اتدرى من السائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله ورسوله اعلم قال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم وقبال وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فهذه الاية الكريمة تنبه المسلمين الى ان الله سبحانه لا يقبل ان تقتصر الامة الاسلامية في تعليمها على ما يتعلق بامور المعاملات دون ان تجعل في حسابها قضية التعليم الديني الذي يعد من الحاجيات الاساسية للرعية وقد جعل الشرع المطاع على الدولة ضمان توفيره فقال عليه الصلاة والسلام (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به) فهذا يدل على ان العلم عموما والفقه في دين الله خصوصا من الحاجيات الاساسية للامة وقال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يرفع العلم انتزاعا وانما يرفعه بموت العلماء حتى اذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤساء جهال فيسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا أو كما قال عليه السلام ولهذا يجب على المسؤولين عن اصلاح التعليم ان يجعلوا هذه الحالة وما ستؤول اليه احوال الامة بعد موت علماء الدين ولم يوجد من يخلفهم في تحمل امانة العلم الديني الشرعي وها هي الحالة بدأت تبرز للعيان وصدق الرسول الكريم فأصبحت المحاكم الشرعية تشكوا قلة المتخصصين في علم الاحوال الشخصية والميراث لانعدام روافد المعاهد الاصلية التي كان من شروط الالتحاق بها حفظ كتاب الله وبعض المتون وبجرة قلم حذفت هذه الروافد وابيح لمن لم يوفق في مسيرة التعليم العادي ان يلتحق بها وهو غريب عن متاهجها وقع كل هذا بمرأى ومسمع من المسؤولين عن العلم والدين في هذا البلد فمنهم من يؤيد ويقول زيدان نعيش وبالسلامة نفرح ومنهم من يوقع على مشروع يحمل أي ـ اصلاح ـ كان ارضاء لشهوة رئيس او متزعم واخر واخر وهنا يكمن السر في ان يعيش الانسان وهو سائر من ضعف الى ضعف ويكثر في الامة أهل الجهل بالدين وبأحكام الشرع ان الاسلام حقا سيدج لا تبقى له حميهم من كل ما يرزؤهم في معاشهم ومعادهم لكن متى تتم هذه الحماية ويحكم أمرها يكون ذلك اذا روعيت توصيات الاسلام في نواحي الاصلاح ونفذت بأمانة وثقة اما ان تبعد التربية الدينية من برامج التعليم وان تبعد التشريعات الاسلامية من ميدان القانون فلا ، والمتأمل فيما كان عليه هذا التعليم الديني بين الامس واليوم يتضح له ان التعليم الاصيل كان قد تطور تطورا كبيرا وخطيرا ادهش الاستعمار فالمستعمرون كان لا يرضيهم أبدا أن يرو شعبا متعلما ومتمسكا بدينه حتى يظلوا جاثمين على الصدور ومحتلين للبلاد أما سبب تاخر المسلمين دينيا فيرجع زيادة على ضعف البرامج الى اهتمامهم واشتغالهم بالجزء الظاهري من الدين أكثر من الجزء الروحي ولذلك يجب ان يكون غاية المعلمين والمتعلمين من ابنائنا موجهة الى تهذيب الروح والعمل بآداب الدين لا بالاخذ بالظواهر من الاشياء فمثلا قبل ان نعلم اولادنا طريقة الصلاة نعلمهم ما معنى الصلاة فنعلمهم ان الصلاة هي عبارة عن الخشوع والخضوع لعزة الله البارى جل جلاله ونعلمهم كتاب الله تعالى لان القرءان يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ويجمع مع آداب الدين كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية ويعلم الناس من الحياة مغزى الوجود ومعنا لا والغاية هي الوصول الى ساحة الفلاح والصلاح والنجاح في اى طريق يريدها المصلحون لبرامج التعليم الديني الذي هو الموصل ان شاء الله الى الغرض المقصود ما دام مصحوبا بطهارة القلب وصدق العزيمة وسلامة النية والعمل الصالح ونقول صراحة اننا نحن المسلمين اذا لم نضع حزازة الصدور تحت أقدامنا فاننا سنبقى في شقاق وانقسام ونصبح مضغة في أواه المنتقدين في هذا العالم الحديث لان أكبر داء أودى بالمسلمين هو الشقاق وحب الذات واختلاف الكلمة ولا سبيل للخلاص من حب الذات والانقسام الا بالتعليم الصحيح والتربية الحقة على المثال الانجع والتمسك بالدين قال تعالى (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين) :

فاسألوا أهل الذكر :

فتوى التجريح بتعاطي المخدرات

بقلم الاستاذ محمد المرابط الترغي

توصلت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب برسالة ضمنها السيد صاحبها ، المرجو الاجابة عما يلي : هل يجوز لامام يتجر في المخدرات أن يكون اماما بالمسلمين ، وقال : رجل يتقي الله ويعمل مع الناس يتجرون في المخدرات فهل يبتعد عنهم ويبحث عن عمل آخر ، أو ماذا يفعل ، وأضاف أن هذه الاسئلة قد حيرته وطلب ارشاده :

واليكم الجواب عن السؤال الاول ، يقول الامام ابن عاشر في نظم المرشد المعين : شرط الامام ذكر مكلف ، آت بالاركان وحكما يعرف ، وغير ذي فسق فأفاد أنه يشترط في صحة امامة امام الصلاة أن يكون غير فاسق بحيث لا يرتكب عملا منهيا عنه في كتاب الله ، أو سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، يعد به فاسقا وقال ناظم مقدمة ابن رشد : وبعد ذا نكر للامام ، شروطه كلا على التمام ، ومن شروطه نقول الواجبة ، العقل والبلوغ والمجانبة ، لكل ما نهى عنه الكتاب ، وسنة وذا هو الصواب ، قال شارحه العلامة التتائي في شرحه الذي سماه : خطط السداد والرشد ، على نظم مقدمة ابن رشد : الثالث من الشروط الواجبة ، العدالة ، فلا تصح ـ الامامة ـ من فاسق بجارحة ، وقد عرف الفقهاء العدل فقال ابن عاصم في تحفته : والعدل من يجتنب الكبائر ، ويتقى في الغالب الصغائر ، وما ابيح وهو في العيان يقدم في مروءة الانسان ، ويتبين مما قاله ناظم المقدمات أن الفاسق بالجارحة او بالاعتقاد لا تصح امامته في الصلاة لقوله : وذا هو الصواب ، وهذا كله اذا قلنا : ان المتجر في المخدرات يعد فاسقا لارتكابه منهيا عنه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال الشيخ خليل في مختصره : وبطلت ـ الصلاة ـ بافتداء عن بان كافرا، او امراة ، أو خنثى مشكلا ، أو مجنونا ، أو فاسقا بجارحة الخ قال الشراح : كزان وشارب خمر وعاق لوالديه ، ونحو ذلك ، لان شرط الامام العدالة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ائتمكم شفعاؤكم والفاسق لا يصلح لها ، الا أن شراح المختصر وغيرهم ذهبوا الى أنه لا تشترط عدالة الامام فتصح امامة الفاسق بالجارحة ان لم يتعلق فسقه بالصلاة ، قال الشيخ سيدى محمد ميارة في كبيرة : واما الفاسق بالجارحة ففي صحة الائتمام به خلاف : فمن صلى خلفه قيل : يعيد أبدا ، وهو قول مالك وابن وهب وقيل يعيد في الوقت ، نقله ابن رشد واللخمي ، وقال الباجي : لا اعادة عليه ، قال ابن بشير : الخلاف في صحة امامته وهذا يعلم بقرينة الحال، فان كان من التهاون والجراءة أن يترك ما ائتمن عليه من فروض الصلاة كالنية والطهارة فلا تصح امامته ، وان كان ممن اضطره هوى غالب الى ارتكاب كبيرة مع براءته من التهاون والجراءة صحت امامته وهذا بقرينة الحال ، وقال اللخمي : أرى أن تجزى الصلاة اذا كان فسقه مما لا تعلق به بالصلاة كالربا والغصب ، وقال القباب : أعدل المذاهب أن لا يقدم الفاسق للشفاعة والامامة ، ومن صلى خلفه لا اعادة عليه ، ان كان يحتفظ على امور الصلاة قال : وهذا مرتضى التونسي واللخمي وابن يونس في كلام الشيخ ميارة .

ومما يدل على النهي عن المخدرات ، ما أفاده الشيخ ، ابو الحسن في شرح المدونة أن الحشيشة من المفسدات كما اختاره الامام القرافي وهو الصحيح خلافا ما للمنوفي ، قال ابن مرزوق : لان اتلاف الاموال فيها انما يدل على انهم يجدون فيها لذة ، وأما تعيين كونها تحدث الطرب الممائل لطرب الخمر فلا ، اذ الاعم لا اشعار له باخص معين وقول التوضيح مع اتفاقهم على المنع من أكلها يعني المنع من اكل القدر المفسد منها كما للقرافي ، قال العلقمي في شرح الجامع : حكى أن رجلا من العجم قدم القاهرة وطلب دليلا على تحريم الحشيشة ، وعقد لذلك مجلسا حضره علماء العصر ، فاستدل الحافظ زين الدين العراقي بحديث أم سلمة :

التتمة صفحة : 7

آفـات اجتماعية

- 24 -

العزوف عن الزواج وعقباتـه

الحلقـة الثـالـثـة

بقلـم الاستاذ محمد فـوزي

ولا يخفى على كل للعبادة والتقرب الى الله صاحب عقل مـا فى هذه المشاعر النفيسة من اثر بالغ ونتيجة طيبة فى رعاية الابنـاء وتربيـة الاولاد والسهـر على مصالحهـم والنهوض بهـم نحو حيـاة كريمة ومستقبل زاهر ولا يفعل ذلك مـع القطاء واولاد الحرام لانهم خرجوا الى الوجود من اتصال غير شرعى وغير نظيف

بعد هذا الذى ذكرته من حكمة الزواج وفائدته فلا عجب ان نجد الشريعة الاسلامية الطاهرة تشجع على الزواج وترغب فيه فلنستمع بخشوع الى ما يقوله ربنـا الكريم قـال تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) وقال سبحانه (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم واماثكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليهم) ويقول صلى الله عليـه وسلـم : الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه مسلم وابن ماجة والنسائى

وقال ايضا : اربـع من سنن المرسلين : الحنا والتعطر والسواك والـزواج رواه الترميذى اذن فـلا رهبانية فى الاسلام فاذا كان الاسلام شرع الزواج وامر به فلا يجوز المسم بل يحرم عليه ان يزهد في الزواج ويمتنع عنـه بنية التفرغ

وعزوبة ذميمة لانها تتعارض مع فطرة الانسان وتصطدم مع غرائزه وميوله ،

فقد روى البيهقي من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه : ان الله ابدلنا بالرهبانية الحنفية السمحاء وروى الطبرانى والبيهقي عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من كان موسراً لان ينكح ثـم لم ينكح فليس منـي وروى البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه قال (جاء ثلاثه رهط الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلـم يسألون عن عبادته عليه الصلاة والسلام فلما اخبروا كأنه تقالوها (وجدوها قليلة) فقالوا واين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال احدهم :

اما انا فانى اصلى الليل ابـداً وقال آخر انا اصوم الدهر ولا افطر وقال آخر أعتزل النساء فلا اتزوج ابداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انتم الذين قلتم كذا وكـذا واما والله انني لاخشاكم لله واتقاكم له لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى)

وهذا الموقف من سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم برهان على ان هـذا الاسلام هـو دين الفطـرة ومنهـج الحيـاة وشريعة الخلود الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وصدق الله العظيم اذ يقول (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون) صدق الله العظيم والحديث بقية ان شاء الله

رمـــضـــان كـــريـــم

للاستـاذ
احمـد الـزيتونـي

ان تكاليفنـا معشر المسلمين بقواعد الاسلام التى منها فريضة صيـام رمضان وبسائر الشعائر الدينية ان ذلك لرحمة وتكريم من الله تعالى وفضل منـه سبحانه على الانسانية المكرمة ، ذلك انه قد اقتضى مقام الربوبية وترتيبات المملكـة الربانية اقتضى خلق المصالح والمضار وخلق الخير والشر فكانت التكاليف الشرعية ـ أمراً ونهياً ـ انمـا هى فى صالح الانسانية ، فانـه تعالى غنى عن طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين وأخبـر تعالى ان هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هى دار القرار وانـه يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقد بين سبحانه التكاليف التى بنى عليها دينه وهى التى لا تكاد العقول تنكرها أو تشك فى صلاحيتها ومن ثم صح تكليف سائر افراد البشرية وجميع سكـان الكرة الارضية مومنين كانوا أم كـفـاراً بمقتضى قوله جل ذكره قل يأيهـا الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فأمنوا بالله ورسوله الاية فالكفار مكلفون ـ كالمومنين ـ بالايمان بالرسالة المحمدية وبالعمل بالتكاليف الشرعية ولا يقبل منهم أى عمل الا بعد ازاحة ربقة الكفر ، وفي امكانهم ـ ظاهراً ـ ازاحتها كما يخاطب المومنون بالصلاة ولا تقبل منهم الا بعد الطهارة ، والصيام معناه الكف عن شهوتى البطن والفرج وان ذلك لمن وسائل العلاج الطبى المعبر عنه بالحمية وهى من الوسائل المستعملة قديماً وحديثاً في معالجة كثير من الامراض ،ف «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء» والمعدة فى حاجة الى التمتع بقسط من الراحة والاستجمام ، هـذا وليكون الانسان على الاهبة وكمال الاستعداد لاداء فريضة صيام رمضان الـذى هو احدى قواعد الاسلام كما ينبغي فقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التطوع بالصيام فى المناسبات الفاضلة وفى غيرها وقد ذهب ابو اسحاق الشاطبى رحمه الله فى « الموافقات »الى أن جميع المندوبات ان هى الا خادمة للواجبات ، وقد ورد فضل عظيم في مطلق الصوم ولـو في غير المناسبات الفاضلة نحو قوله صلى الله عليه وسلم ـ كما في حديث أبي سعيد رضي الله عنه ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا) والاحاديث الشريفـة في مطلق الصوم عديدة أمـا الصوم في المناسبات الفاضلة كصوم الاشهر الحرم لا سيما المحرم وتسع ذى الحجة لا سيما التاسع وثلاثة ايام من كل شهر الى غير ذلك بله رمضان مما لا يعلم قـدر ثوابه الا الله تعالى وسيراء الصائم المخلص لله تعالى يوم يلقى ربـه جل وعلا فرحا مسرورا فينبغي بل يجب على المومن اغتنام الفرص اذ لا يدرى متى ينتهى أجله ويلقى ربه ، فمن شكر الله تعالى على نعمه التى لا تحصى أن يستقبل المومن شهر رمضـان بالترحـاب والاستعداد لصيامه والاعراض عن اللغو من الافعال والاقوال العديمة الفائدة بلـه الضارة كالغيبة والكـذب والفحش وكـل قول يعرض به نفسه للهلاك العاجل والآجل ولا يشغل لسانه وسائر جوارحه الا بذكر الله وبكل ما ينفعه فى المعاش والمعاد ، مـع قيام ليالى رمضان المباركة بأنواع العبادات على قدر الاستطاعة مع رجاء المصادفة لليلة القدر المباركة الموجودة ضمن ليالى الصيام المباركة ليلة القدر خير من الف شهر أى عبـادة رب العزة فيها خير وأفضل من عبادته تعالى فى حوالى ثلاث وثمانين سنة وقد تزيد هذه المدة بمثلها أو بأضعافهـا وفضل الله تعالى اكثر وأوسـع ، فهى فرصة ثمينة أتاحها الكريم الغفار لعباده الابرار فياويح عاقل قابل الفرصة الربانيـة الثمينـة بالاهمال أو اللامبالاة فياويحه يوم يعض على اصابع الندم يوم فلا ينفع العض وتغتنمها تجدي الحسرة قال الشاعر

واغتنم الفرصة ان الفرصة ترجع ان لـم تغنمها غصة اللهم يارينا نبهنا من نوم الغفلات قبل حلول الاجل وقـزول المنية يارأرحم الراحمين

برنامج دروس الوعظ والارشاد باقليم القنيطرة في شهـر رمضـــان المعظـــم

بعمالة القنيطرة قام فرع رابطة العلماء بوضع برنامج للوعظ والارشاد بمناسبة شهر رمضان المعظم يشارك فيـه السـادة العلماء :

الاساتذة حسن الكتاني بمحمد البكري وأبوشامـة محمود وأحمـد المزيـدي وبوزرهون وعبد القـادر المنصوري والحاج محمد بنعامر والحسين الدرقاوي والحاج ابراهيم الخصاصي واحمـد الانجري والجـوطي محمد والهبطي محمد والبقالي الحسني والزبيري محمد وسلمى محمد والصالح صدقي

ويشمل هذا التوزيع سائر مساجد الاقليم ويغطي أرقات تردد المومنين على المساجد قبل الصلوات المكوبة وبعدها.

وقائع اجتماعية ـ 9

الضيافـــة ... الصفـــاء والمؤانسة

بقلم الاستاذ
محمد احمد اشماعو

المنزل جميل على الطراز الاندلسي ـ المغربي الاصيل، محافظ مستور وقور من الخارج، الخارج الذي حرصت الهندسة العريقة على ان تضمن له التناسق والجمال والاناقة اما الداخل فهو أيضا أنيق وجميل ومتناسق انما يسوده تعاشر وثيق وحب متبادل مكين، وتحرك لا يهدأ بين جميع الفاطنين .

وهـذا شيء طبيعي مـا دام هناك أجداد صغـار، وآباؤهم وأمهاتهم، وجدودهم وجداتهم والجدات الاطفال القابضات على سلطة الاشراف على البيت بكل حرص ويقظة مع ما يلزم من اللباقة والحذاقة .

ان الكل يستغرب كيف يطعم ويسقى ويكسى ويسلى هذا الجمع الكبير من القاطنين بالمنزل وكيف تسير الامور بلا مشاحنة ولاخصام ولاكبد ولا نفـور ، فطورهم عنـد الضحى ملاسبـة متجددة للمؤانسـة وسـر الاحـلام واعداد برنامج اليوم والغد أو تعديله وقبيل الزوال الانهمـاك الكلي في اعـادة ترتيب المنزل وصقل أرضه واعداد المائدتين الحافلتين احداهما لرجـال الاسـرة والاخرى لنسائها والحرص كل الحرص أن يزاد في مائدة الرجال شيء مـا ، لامتياز ثابت للرجال ، أمـا النساء فكله انس، من حيث يتقلب فناء الدار الى مفتزه حافل .

قد يقال : الا يمل هؤلاء النسـاء بعضهن ؟ الا ينتهي رصيدهم من الحديث والاخبار والطرائف والنكات كلا ! هناك روافد تجدد امتلاء آبـار الاخبار تلك هي : التردد على الحمـام العمومي والحضور في المناسبات العائلية ومـا اكثرها ، اذ تقام لاقل داع ، وهناك الضيافة : قدوم عزيزة غالية على الجميع من أقرب القريبات ، متقدمة في السن فـلا خوف عليهـا ولا منها تعرفون ان حرية النساء مع بعضهن مالها من حد بينما حرية الرجال قيدوها مع بعضهم ومحض ارادتهم !

وقبل ان يحضر الرجال عمدت الى استبدال «منصور تبهاء» وشد رأسهـا بآخر مطرز جذاب، وفعلا جاء الجد الاعلى وجبها انهقا وسلم ، وجاء فجالس قريبته وخاطبها في استعادة الذكريات ، وهي مناسبة مواتيه ريثما تتفرغ الجدة العليا من الاشراف على إعداد مائدة الغداء .

وهنا اعلن المضيفة المرقرة انه لن يغادر المنزل هـذا المساء لقد كلف من ينوب عنه انه يريد ان يرتوي من احاديث النساء وفعـلا كان حضوره طيبا ولم يضايق ولـــم يتضـايق وهـو يسمع الضيفة الغالية الموفقة تسرد (ازلهتها) التي لم تغب عن ذهنها الوقاد اية جزئية من جزئيات القصة المسموعة من الكتاب الخالد «ألف ليلة وليلـة» .

تقديرا لبراعة هذه المرأة ومؤانستها وملئها الصدور عجبتها اعلن الجـد ان يوم الجمعة المقبل سيكون يـوم لزهة في العرصة وضج الجميع بالابتهاج والسرور وبدل يوسعـه هو تقبيلا ملن الى الضيفة المحبوبة فقبلن منها الجبهة العالية والوجة والاكتاف والكفين مع انهـا لـم تقدم ولـم تؤخر انما الاكيد انها محظوظة والسعيد يسير في ركابها ويخشى ان يقال انه يرجع في ركابها

كل واحد ، كل واحدة في الاسرة فكر في هدية لهذه الضيفة ولكنـه ابقاها سرا مكنونا يسم مغادرتها العاجلة المنزل العامر غير مرغوب فيهـا .

جمعية علماء دار الحديث الحسنية تكرم الاستاذ الكبير الشيخ محمد المكى الناصري

في اطار برنامج تكريم الرواد الاوائل من أساتذة دار الحديث الحسنية . قامت جمعية العلماء خريجي دار الحديث بتنسيق مـــع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلاميـة بتنظيم حفـل تكريم كبير للاستاذ الشيخ محمد المكي الناصري وذلك طيلة يومي 18 19 شعبان 1408 الموافق 6 ـ 7 أبريل 1988 بحضـور وزير الاوقاف والثقافـة ومدير دار الحـديث الحسنيـة وأساتذتها وعمداء كليات الاداب والحقوق وعدد من الشخصيات المدعوة

وقد ألقيت في هذا الحفل عـدد من العروض التي تتناول جوانب من النشاط العلمي والوطني للاستاذ المكي الناصري .

وهي عـروض اهتمت بتسليط الاضواء على نشاط الاستاذ الناصري في الميدان الصحفي والسياسي والادبي والعلمي وبلغ مجموع هذه العروض خمسة وثلاثين عرضا ألقاها عدد من الاساتذة والباحثين من تلامذة الاستاذ الناصري ومقدري أعماله هذا بالاضافة الى كلمات الجلسة الافتتاحية لكل من السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ومدير دار الحديث الحسنية وجمعية العلماء خريجي دار الحديث والكاتب العام للمجلس العلمي الاعلى وتحية تقدير واكبار من الدكتورة عائشة عبد الرحمن وقصائد في موضوع المناسبة للشعراء السادة عبد الغني سكيرج ومحمد العربي الشاوش ومحمد بن محمد العلمي .

وتخلل الاحتفال بتكريم الاستاذ الناصري حفلات استقبال على شرف المدعوين أقامها كل من وزير الاوقاف وعامل صاحب الجلالة على اقليم الرباط

في المكتبة المغربية

الامام أبو عبد الله محمد المقرى التلمسانى

هذا كتاب كان من حقه أن يوضع من زمان عن الامام المقري الجد لمكانته العلميـة وتأثيره في توجيه الدراسات الاسلامية بالمغرب الكبير ولكنه تأخر بالرغم من الاعتراف بإمامته الى وقتنا هـذا وكان فضل ذلك من نصيب الاستاذ الباحث الدكتور محمد ابو الاجفان الذي نشر اخيرا هذا الكتاب ملما فيه بترجمة كاملة تشتمل على خمسة ابواب الاول في مصادر ترجمته وما يتعلق بأسرتـه ، الثاني في عصره وبيئته الثالث في اطوار حياتـه ، وهي ثلاثـة : نشأته بتلمسان ورحلاته ثـم استقراره بفاس في كنف الدولة المرينية الرابع في شيوخه العلمية الخامس في آرائه وفتاويه وقـد أفاض المؤلف في ذلك بما ينبغي ان يعرف عن الامام المقري الجد وبذلك قدم لنا كتابا جامعا كاشفا عن شخصية المترجم وحياته العلمية مؤيدا ذلك بالنصوص والمراجـع التي اعتمد عليهـا وهي كثيره ويقع هذا الكتاب في 240 صفحـة من الحجـم المتوسط وهو مذيل بفهـارس تفصيليه وطباعتـه نقيـه واخراجه جميل .

كتاب مدارس سوس العتيقة

بقلم الاستاذ مصطفى عبد السلام المهماه

يواصل أبناء العالم المؤرخ المرحوم محمد المختار السوسي في إصدار ما تركه من ذخائر علمية وهم بهذا العمل الطيب والجرى في نفس الوقت الظروف العربية في ايجاد الناشر العلمي ، او بعبارة أدق البعيد عن الربح يصدرون كتاب (مدارس سوس العتيقة) والذى قدم له بمقدمة توضيحية ابنه رضا الله عبد الله الوافي المختار السوسي

يعتبر الكتاب من الكتب المهمة لهذا العالم المؤرخ الدى سجل مرحلة مهمة من تاريخ وحياة المجتمع السوسي او بعبارة اكثر وضوحا تاريخ منطقة الجنوب المغربى ، فكتابته حسب وجهة نظرنا لا يمكن حصرها في خانة علم من العلوم الاجتماعية او فى فرع تخصصي منها ، وان كانت لا تخضع الى المقاييس العلمية لهذه الفروع ، فانها مع ذلك تشترك معها في الجانب التاريخى بل احيانا حتى في الجانب التطورى ولغني به التغير الاجتماعى وقد سبق أن نشرنا بحثا في الموضوع « مظاهر التغير الاجتماعى من خلال مخطوط من الحمراء الى إلخ » مع دراسة لبعض مؤلفاته في الموضوع (انظر مجلة الاحياء) لرابطة علماء المغرب

اما الكتاب الذى نقدم عرضا عنه فهو يمكن ادخاله فى (علم الاجتماع التربوي) او (تاريخ التعليم الاصلي بالمغرب) او تاريخ تطور الدراسات القرآنية والاسلامية واللغوية وكذلك فى فى علم النفس التربوى وعلى اى حال فهذا متروك للذين يبحثون عن موضوع للدراسات العليا .

فلقد قسم المؤلف الكتاب الى فصلين وأبواب ، احتوت على المواضيع الاتية : الكتاتيب جمع كتاب اجرة المعلم ، نظام تعليم القران الراحات عادات تتخلل ذالك تأديب المعلم الحزب الراتب اول مدرسة معروفة في سوس المدارس السوسية اليوم كيف تشاد المدارس الخ من المواضيع ويختم هذا الكتاب بذكر ما يقرب من مائة مدرسة عتيقة .

يستهل هذا الكتاب بالتعرض لتطور مفهوم المكاتب فهذه اللفظة مفردها مكتب ، ويطلق أيضا على هذا المعنى من هذه المادة نفسها لفظة كتاتيب جمع كتاب ، وهذا الفرد بنفسه يوافق جمع كتاب ثم يقدم تعريفا له فيقول هو : المكتب هو المحل الذي يتعلم فيه المبتدئون بمزاولة المدارس الابتدائية اليوم في الامم المتقدمة هكذا يطلق ، ثم صار يطلق على المحلات التي يتعلم فيها القران مع مبادىء الدين غير ان هذه اللفظة الان قلما تروج في مغربنا هذا ، حيث استبدلت في المدن وما اليها من سكان العرب بلفظة الاحظار كانه مصدر احضر والجمع الاحضارات وفى بوادينا السوسية وما اليها من منازل البربر يطلق على ذالك لفظة أخربيش وجمعه اخرباش.

ويميز بين الكتاب بهذا الاخير لا يرتاضه سوى الطفل الصغير ولا يبيت فيه ويسمى (محضرى) بينما الطالب لا يذهب الى اهله الا في العطل المقررة له ويبت فى المدرسة ويتكفل اهل القبيلة لمؤونة الطلبة والفقيه جانب الاجر المخصص له على مشارطته مع القبيلة أو الجماعة للتدريس ويكون المواد الطبيعية والحيوانية ومستخرجاتها التي تمتلكها القبيلة .

وعن أسلوب التأديب للطلبة التأديب للطلبة كانت تتبع في تأديبهم اللكم والركل واللطم والضرب والفلقة والزركاء الخ ويصل الحد الى التكبيل الطالب من رجليه كما تكبل الدواب حتى لا يفر وقد أورد المؤلف حكايته مع أحد فقهاء عندما فر من عذابه وأعاده اليه الى المسجد حيث كبله من رجله من أخيه وهذا الاسلوب في التأديب يرى المؤلف أنه أدى الى انحار العديد من الطلبة.

وتعرض المؤلف الى كيفية تلاوة المغاربة للقران بطريقة الحزب الراتب الذي أعلنه المرابطون وهو اختتام قراءة القران مع مفتتح الشهر وختامه مع ختامة اذا كان تاما وان كان ناقصا تركوا ما بقي وافتتحوا أيضا أوله ويذكر عادة أهل سوس في افتتاح واختتام الحزب الراتب وعن كيفية تلاوته قبل وقف الهبطى المشهور ويعقب الكاتب على هذه الطريقة وعلى عقم اجماع المغاربة عليها ومقاومة البعض لها كالامام الحضيكي ولكن صرخة هذا الاخير ذهبت في واد ويشيد بتلاوة أهل سوس واحسانهم لتلاوة الضب والنون فالتجويد لدي الفيلاليين والجبليين بأحواز فاس ومراكش وبعض أهل المون من المجهول عند قراء السوسيين جهالة ربما تكون عند بعضهم مركبة تراهم في الحزب الراتب وعند كل ما يتلى القران هذاً مع السرعة والاغذاذ الامن بعض اناس وقليل ماهم ويأتى بعض الحكايات في هذا الشأن .

ويتأسف المؤلف أنه ابتداء من سنة 1346 هـ فترت حرارة قراءة القران وخلت المدارس من هذه النزعة زفترت همم الطلبة عن هذه المجامع وقل تعليم القران وضوى نجمه وافقرت مدارسه والامر لا يزداد شدة ولا حول ولاقوة الا بالله يعدما انت سوس في قراءة للقران والاعتناء بها وصلت مبلغا عظيما قد يكذبه من سيأتي بعدنا ان لم نصوره له نحن في هذا العصر أحسن تصوير ويقسم المؤلف قراءة القران الى قسمين .

- قسم ابتدائي وهو المنبث في جميع مساجد القرى ويمكن ان نحكم حكما لا استئناف وراءه الى قلنا ان ثمانين في المائة من مساجد القرى كانت كلها قائمة لهذا القسم التعليمي الابتدائي وعشرين في المائة .

- القسم الثانوي - من القران فتقوم به المدارس التي أسست لذلك خاصة .

وراحة الطلبة تنحصر في راحة اسبوعية ، ورحة سنوية الى جانب راحة الصغار وهي غير منتظمة .

وعطلة الطلبة السنوية هي التي تسمى نزهة أو حفلة سلطان الطلبة التي كانت تقام بفاس ، ويضيف مدينة مراكش ، ويشكر المؤلف مؤسسها للسلطان مولاي رشيد مؤسس الدولة العلوية فيقول هذه دولة العصر الحديث التي لها ما لها من تنشيط العلم وذويه ويتساءل هل جال قط في أومضة أهلها أن ينشطوا لبنا المدارس بنفسهم ولو يوما واحدا على منصة الحكم حقا كان ذلك أم ... ؟ باطلا حقيقيا كان ذالك أو وهميا .

(يتبع)

نحو تربيـــه اسلاميـــه

للاستاذ عبد الرحمن القباج

ظهر ؤخرا كتيب عنوانه « نحو تربية اسلامية » ، وهو من اعداد الجمعية الاسلامية بالقصر الكبير واصدار دار الامان للنشر والتوزيع بالرباط .

والكتيب - كما اشار الى ذلك التقديم - يهوي فصولا تتعلق بالعمل التربوى الاسلامي وتبين ضرورته واصله في عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعرض اهم الاهداف التي ينبغي ان تسعى اليها كل تربية اسلامية كما تعرض لمصادر هذه التربية وكيفية الاستفادة منها كما نبهت على الاهمية الخاصة لبعض الجوانب التربوية مقدمة في هذا وذاك اقتراحات عملية تسهل السير في طريق التربية سواء على المربي او المتلقي للتربية » .

ويقع الكتيب في 69 صفحة ويشتمل على تقديم وستة فصول رئيسية يتضمن بعضها نقطا وعناوين فرعية .

وفيما يلى عرض موجز لهذه الفصول والنقط المتفرعة عنها :

- الفصل الاول : ضرورة العمل التربوي (والمثل الاعلى في هذا الصدد النبي (ص) الذى فطن الى اهمية التربية فوجه عنايته اليها واستعمل اسلوب المجادلة والاقناع في تبليغ دعوته سواء على المستوى الفردى او الجماعي)

- الفصل الثاني : اهداف العمل التربوي .

1) الترسيخ والتعميق (اى ترسيخ وتعميق ما تتضمنه وتبثه الدعوة العامة من عقائد واحكام وقيم)

2) تحويل الاقوال الى اعمال (وذلك بالانتقال من مرحلة التفكير الى مرحلة التنفيذ ، ومن الرغبة الى الانجاز ومن الادعاء الى الممارسة .)

3) الاندماج في الحياة الجماعية الاسلامية (اندماج المسلم في الحياة الاجتماعية المسلمين وتخليه عن اانانيته واهتماماته الذاتية لخدمة للصالح العام)

4) الارتقاء العلمي والعملى المستمر (العلم بالاسلام والتفقه فيه والعمل به)

5) التاهيل لحمل المسؤولية (الوعي بان المسؤولية تكليف والتزام وامانة وان المسلم مسؤول عن نفسه وبيته ومجتمعه)

- الفصل الثالث . القوة والامانة .

1) مظاهر القوة والامانة (قوة العلم والجسم - قوة العقل والفكر - قوة الارادة - قوة المال - اقامة الدين - حسن الاستخلاف في الارض الوفاء بالعهد)

2) تفاوت المسلمين في القوة والامانة (الامر بالاخذ بها - الامر باقامة الدين - الامر بالقيام لله ولدينه)

- الفصل الرابع مصادر التربية الاسلامية .

1) القرآن الكريم (القراءة والتدبر - التفسير والمدارسة الحفظ والمراجعة)

2) السنة النبوية ، القراءة والحفظ - التوسع في كتب السنة - الاطلاع على كتب السنة وجهود علمائها،

3) النماذج التطبيقية المتربية الاسلامية . النبي صلى الله عليه وسلم - الانبياء عليهم الصلاة والسلام - الصحابة رضوان الله عليهم،

- الفصل الخامس التربية القلبية والخلقية اصلاح القلوب والاخلاق والتركيز على الجانب الخلقي الى درجة تقتضي عناية خاصة به،

- الفصل السادس التكوين العلمي والثقافي ، يعتبر العلم عنصرا اساسيا في كل عمل اسلامي لان لا عمل بدون علم ،

ويختتم الكتيب بهذه العبارة ، ولا شك ان هناك مواضيع وقضايا اخرى تتداخل مع هذه او تتفرع عنها ونحن لا نقصد - حصر ما

(البقية في صفحة 6)

شهر الهدى والرحمة

يقلم الاستاذ عبد اللطيف عبضاري الحداوي

قد دأبت الامة المحمدية منذ فجر الاسلام حين فرض الصيام ، بإيمانها العميق وديلها العريق مشرقا ومغربا تتشوق دوما لشهر رمضان وهي بطبيعة الحال تعد بشغف وانتظار شهور الزمان رغبة منها في انخراط سلك التوابين المتطهرين . ولاعجب أن عاد إلينا شهر الصيام بعد أن نسينا كثيرا ، وصبحنا في شؤون الدنيا سبحا طويلا ، فيا أهلا وسهلا ومرحبا بك يا شهر رمضان لقد نحيي ليالية الغراء بشتى من الطاعات والتنافس على اكتساب الحسنات ترى هل يمتد بنا العمر ، فنعود اليه كرة أخرى ؟ أم هل يسبقه الاجل ، فلا نلقاه بعد عامنا هذا ؟

ألا من اتخذ عند الله عهدا أنه سيلتمس له في أجله حتى يلقى رمضان في عام قابل معافي في بدنه ، موفورا في رزقه ، ممكنا من تدارك امره صائما في ليله راشدا في نهاره من اتخذ عند الله عهدا بذلك فليبطئ ما شاء أن يبطئ في عمله وليسترسل ما شاء أن يسترسل في أمله ، وليسوف ويؤجل ما بدا له أن يسوف ويؤجل اما والقدر مستور محجوب ، والاجل قد ينتهي في لمحة والساعة لا تأتي الا غتة ، فمن الحمق والله ان نبيع حاضرا بغائب ، وان نستبدل شكا بيقين - افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون - س الشعراء الاية 206 .

ترى في اي فرصة بعدها يتداركون ؟ افينتظر كل امرئ منا حتى يجيئه اليوم الذي يقول فيه : رب لولا اخرتني الى اجل قريب فأصدق واكن من الصالحين - س: المنافقون الاية 9 كلا ، بل الحزم كل الحزم والكيس كل الكيس ان نغتنم هذه الفرصة السانحة والا نضيع هذه الصفقة الرابحة.

نعم انها لفرصة سانحة ، ألا تعرف من فصول الزمان فصلا خصيبا يورق فيه الشجر ، ويتفتح فيه الزهر ، وتطيب فيه التربة ، وتبارك فيه الحبة ، فتؤتي أكلها ضعفين أو أضعافا كثيرة انه الربيع يتحينه الزراع ويترصدونه ليلقوا فيه بذورهم وليغرسوا فيه غراسهم ، هكذا رمضان ، هو ربيع الارواح ، كل ما أزلفت فيه النفس من خير وبر ينمو ويربو : صيامه وقيامه ، وصدقاته وغداته ، وروحاته كلها مباركة مضاعفة الاجر ، وحسبه أن فيه ليلة القدر ، وما أدرايك ما ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من ألف شهر س القدر الاية 3.2 فما أجر المتخلفين منا عن الركب أن يتداركوا في هذا الربيع ما فاتهم ، وأن يحاولوا اللحاق بالقافلة قبل أن ينقطع الطريق بهم. وما أقدر السائرين منا في هذه القافلة السماوية على أن يضاعفوا اليوم جهودهم ، وأن يسحتوا مطاياهم وركائبهم ليزدادوا اقترابا من مثلهم العليا .

ألا وليكن أول ما نبدأ به حين نستمع الى هذا النداء ، أن نلتفت التفاتة يسيرة الى الوراء لنحصي على انفسنا سقطاتنا وزلاتنا ، ولنمحو بماء الندم ما مضى من تفريطنا في حق ربنا ، ولنوطن العزم على الجد والاستقامة في مستقبل أمرنا تلك هي الخطوة الاولى في الاستجابة لداعي الله ، وتلك هي حقيقة الاستغفار الذي جعله الله ضمانا للامن والامان في هذه الحياة ، وفيما بعد الحياة وذلك حيث يقول الله عز وجل مخاطبا رسوله الرؤوف الرحيم :« - وما كان الله لمعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، س : الانفال الاية 32 . فكان للامة الاسلامية حصانتان من البلاء حصانة بوجود الرسول بين ظهرانيهم ، وحصانة باستغفارهم لذنوبهم واليوم وقد ذهبت الحصانة الاولى ولم يبق لنا الا الحصانة الثانية فان ضيعناها هي الاخرى باصرارنا على اقتراف الكفر والالحاد واهمالنا لقمع الفجور والفساد ، فسوف يسلط الله علينا بذنوبنا من لا يرحمنا ، وسوف يهلكنا بما فعل السفهاء منا ولن يكون لنا من دونه يومئذ ضمان ولا امان ، فان من لا ايمان له لا امان له - فأي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - س الانعام الاية 81 و 82 .

فلنبدا عملنا في هذا الشهر الكريم بالاقلاع عن كل ظلم ، والتوبة والانابة من كل اثم - ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - س الاعراف الاية 21 فاذا اتممنا هذه الخطوة - السلبية بالتنزه والتطهر بقي علينا ان نتبعها خطوة ايجابية بالتجمل والتكمل ، والبناء والانشاء نعم بعد ان نفرغ قلوبنا من ظلمات الشهوة ، يجب ان نملأها بنور الحكمة ، فليس الشأن كل الشأن في رمضان أنه شهر الصبر والعبادة ولكنه فوق ذلك هو شهر الهدى والرحمة ، هدى ورحمة منشوران على الارض ، وهدى ورحمة مرسلان من السماء فيه تتزاحم بيوت الله ليلا ونهارا بالراكعين والساجدين والقارئين والذاكرين والمرشدين والمسترشدين ، فيه تفيض قلوب المؤمنين رحمة وحنانا وبرا وإحسانا بالفقراء والمساكين والمحرومين فذلك هو الهدى ، وتلك هي الرحمة المنشوران على الارض . وفيه أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وفيه تنصب الرحمات وتستجاب الدعوات - واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان - س : البقرة الاية 184 . فذلك هو الهدى وتلك هي الرحمة المرسلان من السماء ، ربنا فاجعلنا أهلا لرحمتك ، وأكرمنا بهدايتك - ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا - س : الكهف الاية 9 .

نحو تربية اسلامية

(تتمة صفحة 5)

يلازم المسلم وما يحتاجه في ثقافته وتكوينه وذلك لاسباب متعددة ، منها أن هذا الحصر - لو امكن - غير ضروري وغير لائق : فطريق العلم لا نهاية له ، ومستجدات التثقيف لا تقف عند حد فالمهم هو أن يضع المسلم قدميه على صراط مستقيم ، ثم يمضي : يمضي طالبا محققا لمقومات الامانة والقوة سواء كانت ايمانية ، او خلقية ، او علمية ، او عملية

وقد ضم الكتيب آيات قرانية واحاديث شريفة ، وتوضيحات هامشية ، واعتمد في اعداده على عدة مصادر ومراجع هامة بلغت في مجموعها اربعة عشر مصدرا ومرجعها وفي مقدمتها القرآن الكريم ، وصحيح البخاري وصحيح مسلم .

وخلاصة القول فان الكتيب في مجمله يحاول معالجة قضية أساسية من قضايا العالم الاسلامي في الوقت الحاضر وهي المهمة التربوية للدعاة في مجال الدعوة ، غير ان العمل الاسلامي قد يصيب النجاح ويؤتي ثمرته ، وقد يعتريه شيء من التعثر والتخبط بحسب قدرة الدعاة والعاملين على ملاءمة وتطوير وسائل الدعوة بما تقتضيه الظروف والاحوال المناسبة وادراك ابعاد الساحة التي يعملون فيها والقدرة على تحديد الموقع الفاعل المؤثر والوسيلة المجدية من خلال الظروف المحيطة والامكانات المتاحة الامر ، الذي يقتضي معاناة دائمة ، وحسا صادقا وادراكا واعيا وعقلا راجحا واطلاعا واسعا وحسن دراية وفقه (1) لمعركة الاسلام وخصومه حيث تتجدد المعارك ، وتتبدل المشكلات وتتطور اسلحة المواجهة بسرعة هائلة .. »

شـهـــر رمـضـــــان شـهـــــر التـقـــوى

تتمة الصفحة : 1

واستجبت لنداء ربك ليكـــون لدعوتك مستجيباً ولندائـــك سآمعاً ؟ وهل عقدت النية على اتبآع الاوامـــر واجتنـــآب النواهي لعلك تكـــون مـــن المتقين ؟

ان الصوم لا يعني ـ كمـآ يتوهم الكثير ـ الانقطآع عـــن الاكل والشرب من طلوع الفجـر الى غروب الشمس ولكنه وقآية ووسيلة لاجتنآب كل المحرمآت فيصوم فمك وبطنك وجميـــع جسدك مآدياً وتصوم روحـــك ونفسك وشهواتك معنويـــآ وتقى نفسك شرائك الشيطـآن والزيغ والانغمآس في الاهـــواء فكم من نفس خبيثة ءالت على ان تكون وبآلا على صآحبهـــآ وكم من قلب ضعيف جرتـــه المغريآت ليكـــون صآحبـــه ضحية هواه :

فكم من انسآن يدعى الصوم وهو في الاعراض ينهش وبآلزور يشهد والقول الفآحش يتلفـظ ولا يكف بصره عن المحرمآت ، وقد تدعى هى الاخرى انهـــآ صآئمة ولكنهآ تخرج متبرجـة متعطرة عآرية الصدر كآشفـــة السآقين نآصبة حبآل الشيطآن في غدوهآ ورواحهآ ، فآذا دفعتك غيرتك الدينية والاخلاقية الـى النهي او الاستكآر سمعت وابـلا من الشتم واللوم وجآءك الـرد بأسلوب غريب يدحـــل في سيآقه : التصرفآت الفرديـة ، والحضآرة المعآصرة ، والحرية العآمة والسلوك الخآص وغير ذلك نآسياً اننآ امة اسـلاميـة وانهآ مؤمورة بآلتوجيه والتنبيه في قوله تعآلى : (ولتكن منكـم امة يدعون الى الخير ويآمـرون بآلمعروف وينهون عن المنكـر واولئك هم المفلحون) :

والطآمة انك ترى النـــآس ينسآقون الى الشـــواطـــىء والمسآبح فتجدهـــآ مليئـــة بآلرجآل والنسآء يقضـــون يومهم في السبآحة واللهـــو وقد اختلط الحآبل بآلنـآبـل ، فهل تستطيع تلـك المـــرأة العآرية التى تسبح وسط الرجآل ان تقول انهآ صآئمة ؟ وهـــل يستطيع ذلك الرجل انذى ينظـر الى هذه العورات وهذه الاجسآم العآرية ان يعتبر نفسه في نسك وعبآدة وطآعة وتوبـة ويرجـى رحمة ربه ورضآه ؟

والادهى ان جمآعة ممن فتـح الله ذاكرآتهم وافآء عليهم مـــن علمه وفضله يتملصون من صيآم شهر رمضآن صراحة او خفيـة ويعتبرون ذلك من التقآليـــد البآلية التى لم تعـــد تنآسب العصر وليس غريبآ علـــى هؤلاء ان يتجآهلوا رمضـــآن فقد تجآهلوا قبله الصلاة وهـى عمآد الدين وانشغلوا عن اخراج الزكآة وهى تطهير للمـــآل والانفس وتنكروا لحضـــآرة دينهم وانقآدوا وراء حضـبآرة جوفآء مزيفة بنيت على المـآدة والغريزة والاهواء والرذيلة :

لست ءاسفآ على هؤلاء بقـدر اسفى على ثقآفتهم التى لـــم تسآعدهم على الرجوع الحـق ولم تدفعهم الى التشبث بأعرق الحضآرات واقدس الاديـــآن واسفى ان من بيـن هـــؤلاء مـن يأتمنـــه النآس علـى اعراضهم وعلى أموالهم وعلـى ثقآفتهم وشبآبهم فمنهم الطبيب ومنهم المحآمى ومن بينهـــم الاستآذ ولكن ذلك لم يزدهـم الا خسرانآ وصدق فيهم قـــول الله تعآلى : (ولا يحسبن الذين يفرحون بمآ آتوا ويحبـــون ان يحمدوا بمآ لم يفعلوا فـــلا تحسبهم بمفآزة من العـــذاب ولهم عذاب اليم) ولا عليـــك فآن الله اعد لهم الجزاء المنآسب ليكون جوابهم يوم الفـــزع الاكبر «ادهبتم طيبآتكـــم في حيآتكم الدنيآ واستمتعتم بهـآ فآليوم تجزون عذاب الهون) :

اتقوا الله اخوانى وعظمـــوا هذا الشهر ينشر لكم ربكـم من رحمته ويهيء لكم من امركـم مرفقآ والزموا نفسكم طـآعـة الله يهيء لكم من امركم رشدا ، وصلوا نهآره وقوموا ليلـــه ، واجتنبوا الفواحش مـآ ظهـر منهآ ومن بطن وتضرعوا الـى ربكم خآشعين يغفر لكم ذنوبكم ويرفع اوزاركم ويصلـــح عمآلكم واسألوه القبـــول والعون انه نعم المولى ونعـم النصير :

وكل رمضآن وانتم بخيـر

شهر رمضان والحكمة من مشروعية الصوم

بقلم الاستـآذ محمد الرقيـــوق

شهور من الاكل والشـــرب وشهور في غيآب ليلة القـــدر ثم يحل الشهـر المبـــآرك «شهر رمضآن الذى انزل فيـــه القرآن هدى للنآس وبينـــآت من الهدى والفرقآن فمن شهـد منكم الشهر فليصمه» ويقـــول رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : «بنـى الاســـلام على خمس شهـآدة ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسـولـه واقآم الصلاة وايتآء الزكـــآة والحج وصوم رمضآن» :

وفي لسآن العرب لابن منظور: «الصوم في اللغة الامسـآك عـن الشيء والترك له» والصيـــآم شرعآ وثيق الصلة بمعنآه مـن النآحية اللغوية اذ هو الامسآك عن المفطرات من طعآم وشراب وغيرهمآ مع اقتران نية التعبـد به من طلوع الفجر الـى غـروب الشمس ، وقد فرض الله صيآم شهر رمضآن على المسلميـــن في السنة الثآنية من الهجـــرة ويقول الرسول ـ ص ـ «لـــو تعلم النآس مآ في رمضـــآن من الخير لتمنت أمتى ان يكون السنـــة كلهآ وفي شهر رمضآن يتغير نظآم الحيـــآة فيختص النهآر للعمل والليل للعبـــآدة والصوم جنة يعصم المـــرء من الموبقآت ويغمر قلبـــه بآلتقوى والايمآن هو ذا رمضآن يعلمنآ الفضيلة والصبر ويعلمنآ الايثآر والتعآطف بآلمستضعفين والمحتآجين فحكمة الصـــوم انه يقرب الانسآن الى اللـــه اكثر ممآ يقر به اى فرض آخـر واذا كآنت حيآة الانســـآن كثيرا مآ تتخلل برحلة في كـل عآم لتبديل الهواء وتغييـــر الجو او طلبآ للصحة والعآفيـة في البدن فآن للمسلمين رحلـة روحية في كل عآم لتطهير البدن والجسم والسمو بآلروح واصلاح القلوب والتمآس الصحـــة والعآفية في الدين فكآنت هـذه الرحلة الروحية السنويـــة في شهر رمضآن من كل عـــآم والصوم فريضة مكتوبـــة في جميع الاديآن السمآوية وهـــو شهر رمضآن هو شهر القـرآن وشهر البر والخير والاحســآن ومن آداب رمضآن وتعـآليـم الاسلام ان يكف الصآئـــم عن الزور والكذب ويبتعد عـــن كلام السوء :

والاسلام يحث على العلاقـآت الطيبة والمعآملة الحسنـــة والكلمة الطيبة فهى صـــدقـة وهذه المنآقب والاعمآل كلهـآ تجعل من الصآئم المسلـــم المؤمن بربه والمؤمن برسآلـة الاسلام نموذجآ انسآنيآ رفيعآ

والصيآم له حكم كثيـــرة ومتعددة ويحتمل على الحكمـــة الشرعية والحكمة الطبيـــة والحكمة الاجتمآعية يقـــول تعآلى : «يآ أيهآ الذين ءامنـــوا كتب عليكم الصيآم كمآ كتـب على الذين من قبلكم لعلكـــم تتقون» والصيآم سر خفى بين العبد والا لاه وهو الدليـــل على مراقبة المؤمن لـــربـــه وخشيته منه في السر والعلانية ويعلم الصبر والبذل والتعآون وقد فرضه الله على المؤمنيـــن طهآرة للقلب وصحة للجســـم ومن الواضح وقد اثبت العلـم والطب ان الامراض سببهـــآ ، المعدة ويقول الرسول ـ ص ـ «صوموا تصحوا» رواه الطبرانى فهو يطهر الامعآء وينظم عمـل المعدة وينظف البدن من كـــل الادرار والرواسب ومن آثـــآره الاجتمآعية العظيمة ان الصيـآم يكسب قلب الاغنيآء رحمـــة وشفقة بآلضعفـآء وتتسـآوى النآس ويتسآوى الغنى بآلفقير والحآكم بآلمحكوم والقـــوى بآلضعيف وللصيآم ركنـــآن همـــآ :

الثانية يقول النبي عليه السلام: «انمآ الاعمآل بآلنيآت وانمـــآ لكل امرىء مآ نـوى» :

الامسآك عن المفطرات مـــن طلوع الفجر الى غروب الشمس يقول تعآلى : «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكـــم الخيـــط الابيض من الخيط الاسود مـن الفجر ثم أتموا الصيآم الـــى الليل» وفي شهر رمضآن ليلـــة القدر هذه الليلة المبآركة التـى هى خير من ألف شهر ويقـول المصطفى ـ ص ـ من قـــآم ليلة القدر ايمآنآ واحتسآبـــآ غفر له مآ تقدم من ذنبه ـ رواه البخآرى ومسلم وفي نهآية هـذا الشهر العظيم وعند بداية اليوم الاول من الافطآر تخرج زكـــآة الفطر التى شرعت في السنـــة الثآنية من الهجرة لقد قـــآل ابن عبآس رضى الله عنـــه «فرض رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم زكآة الفطر طهـــرة للصآئم من اللغو والرفث وطعمة للمسآكين ، ، «واتفق الائمـــة المجتهدون على ان زكآة الفطـر واجبة بآلسنة ومقدارهـآ يجب على كل فـرد صآع من غـآلـب قوت اهل البلد ليتمكن المحتآج من الانتفـــآع بهـآ في يـــوم العيـــد :

هذه فسحة في ريآض شهـــر رمضآن يجيء ويذهب يأتـــى ويرحل ، يحل وينتهى وهـــو المنآسبة العظيمة والفـرصـــة السآنحة لمحآسبة النفـــس والضمير ، فآلصوم تطهيـــر وتزكية وتدريب روحى وتعليم ربآنى يعآلج الشر من منبعـــه ويداوى الداء من مصدره وهـــو وسيلة المتقين والحيآة رحلـة قصيرة والحيآة زائلة وطوبـى للذين يملأونهآ بآلعمل الصآلـح لخير البلاد والعبـآد :

فتـــوى التجـريـــــح بتعـاطـــى المخـــدرات

تتمة الصفحة : 2

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل مسكـــــر ومفتر : فأعجب الحآضريـن ، قآل ونبه السيوطى على صحته ، واحتج به ابن حجر على حرمـة المفتى ولو لم يكن شرابـــآ ولا مسكرا ، ذكـره في بـــآب الخمر والعسل من شرح البخآرى وكذا احتج بـه القسطلانى في المواهب اللدنية على ذلـــك أيضآ ، وذكـــره السيوطى في جآمعـــه ، لوولا صلاحيتـــه للاحتجآج مآ احتج به هـؤلاء ، وهم رجآل الحديث وجهآ بذته ، وكون الحشيشة من المفتـــر ممآ أطبق عليه مستعملوهـــآ ممن يعد في مثل هـذا الامـــر ، والقآعدة عنـــد المحدثيـــن والاصوليين انه اذا ورد النهى عن شيئين مقترنين ، ثم نـص على حكم النهى أحدهمآ مـــن حرمة او غيرهآ ، اعطى الاخـر ذلك الحكم بدليل اقترانهمآ في الذكر والنهى ، وفي الحـــديث المذكور اذكر المفتر مضرونـــآ بآلمسكر ، وتفزز عندنآ تحريم المسكر بآلكتآب والسنـــــة والاجمآع ، فيجب أن يعطـــى المفتر حكمه بقرينة النهـــى عنهمآ مقترنين ، ومبشر غيـــر واحدا لتفتيـر بآسترخـــآء الاطراف وتخدرهآ وصيروتهـآ الى رهن وانكسآر ، وذلـــك من مبآدىء النشـوة معـــروف عند اهلهآ ، واعلم أن هـــذه الحشيشة لم يتكلم عليهـــآ الانمة المجتهدون ، ولا غيرهـم من علمآء السلف ، لانهآ لـــم تكن في زمنهم ، وانمآ ظهـرت في أواخر المآئة السآدســـة وانتشرت في دولة التتـــآر ، قآل القسطلانى في المـواهـب اللدنية قد جمع فيهـآ بعضهـم مآئة وعشرين مضرة دينيـــة وبدنية حتى قآل بعضهـــم كـــل مـآ في الخـمـــر مـن المذمومآت موجود في الحشيشة وزيآدة ، فآن اكثر ضـــرر الخمر في الدين لا في البـــدن وضررهآ فيهمآ ، فمن ذلـــك فسآد العقل ، وعـدم المـروءة ، وكشف العورة ، وترك الصلاة ، والوقوع في المحرمآت ، وقـع النسل وضيق النفس ، وتصفير الالوان ، وتجعل الاشد كآلجعل، وتورث الكسل ، وتصير العزيز ذليلا ، والصحيح عليـــآ والفصيح أبكم ، وتذهب السعآدة وتنسى الشهآدة ، فصآحبهـآ بعيد عن السنة ، طريق مـــن الجنة ه)من حآشية الشيـــخ الطآلب لبن الحآج على شـــرح المرشد المعين فآتضح ان المخدرات منهى عنهآ أكلا وتجآرة في السنة النبوية ، وينبغى للامـــآم المشآر اليهآ في الســـؤال ان يبتعد عن هذه التجـــآرة ، ويصون نفسه عن القيـــل والقـــآل :

وامآ الجواب عن الســـؤال الثآنى فآن تقوى هذا الرجـــل ستدعوه وتنهآه عن مواصلـة العمل معهم على غرار قوله صلى الله عليه وآله وسلم ٪ دعـه فآن صلاته ستنهآه : أو كمـآ قآل عليه الصلاة والسلام :

عاشر رمضان ذكرى محمد الخامس

للأستـــاذ محمـد بـن محمـــد العلمي

ان الامم والشعوب ، تنبعث انبعآثآ ، حينمآ تسترد حريتهآ واستقلالهآ ، وتوقد ترابهـــآ الوطنى ، وتتخلص من الدخيل الاجنبى الذى كآن ينـــآل مـن شخصيتهآ وهويتهآ وتآريخهآ الحضآرى المجيد :

ولذلك كنآ نحـن المغآربـــة الاحرار نطآلب بآلاستقـــلال ، ونهتف به ، ونبذل الغآلـــى والنفيس في سبيل تحقيقـــه ، والمحآفظـة عليه ، وصيآنـــة مكآسبه الحسية والمعنوية !

لكن ، لابد للمجد من ثمـن ، اذ لا يتذوق حلاوة الخـــلاص والانعتآق ، الا من كآبد وعآنى من مرارة الاستعمآر والاستعبآد، فلا أحلى ولا ألذ من السيـــآدة، والمكآنة الرفيعة بين الدول ذات الحظوة والمكآنة ! ولا أفيد من التصف بمحض الشرف والارادة الذاتية ! ولا أجدر بآلاشـــآدة والثنآء من الجيش الـــذى يصون الديآر ، ويحمى الذمـآر ، برا وبحرا وجوا ! فآلشعب الذى يحكم نفسه بنفسه ، هـــو الاجدر بآلحيآة في الوجـود ! ان بآلاستقلال تتضـح المحجـة ، وتثبت الحجة ، فـلا يعبـــود الحر غريبآ في موطن الابـــآء والاجداد ! فكل أسبـــــآب السعـآدة والعيـش الكريـــم ، تكون متوفرة في ظل الحـريـة والاستقلال ، من معآهـــــد ، ومدارس ، وكليآت وجآمعـآت ، ومستشفيآت ومعآمل ومصآنع، وسوى ذلك من المرافق الضرورية لرفع مستـــوى الحيـآة ، في الحواضر والاريآف ! ففـــى ظل الاستقلال يزدهـر النـآس والارض معآ ، وتصير المردودية الفردية والجمآعية أحسبـــن وأفيد ! وفي أحضآن الاستقلال تصبح الغآية تبرر الوسيلـة ، ففى الاطوار المشهودة للاصلاح الحقيقى ، تظهر النتيجـــة السآرة لمجهودات أبنآء البـلاد المستقلة الموحدة !

كل هذه المعآنى السآميـة ، تبلورت في حيآة الملك القـآئـد الرائد العظيم ، مولانآ محمـــد الخآمس ، وفي كفآحه المستميت، ونضآله المثآلى ، فقد كـــآن قدوة بين الملوك عزمآ واقتـدارا ونقآوة ضمير ، وسلامة نيـة ! انه كآن ثآئرا على الاستعمـآر ، كمآ كآن زعيمآ يعطى أحســـن قدوة للزعمآء ! ففى بطولتـــه وجهآده كآن رمزا في أعلـــى المستويآت ، وكآن وكـــآن فوق ذلك ابآ حنونآ عطوفـآ ، وقدوة للابآء الرحمآء ،وفي قيآدته العربية الاسلامية كآن في طليعـة القآدة المتسمين بآلعزم والحزم والهمة العآلية ، انه واحـــد في أمة بأسرهآ : فقد جمع اللـــه فيه مآ تفرق في غيره من الصفآت الحميدة ، والسجآيآ النبيلـة ، ممآ جعله يتمتع بكثيـر مـــن الاعجآب والتقدير ، والاكبـــآر والاحترام ، وممآ أطلق الالسنة في شخصه الكريم ، بآلثنـــآء والاجلال والتمجيد ، والحـــب والتنويه ، والاعزاز والاشآدة :

ولقد كآنت للاستعمآر فيـــه أطمآع وظنون ، لانه تـربـــع على عرش المغرب شآبآ يآفعآ ، ولكنه لم يأبه للدخيل الاجنبى ، بل خيب حسآبآته ، ولـــم يخش طآغوته ، وجبروته ، بل كآنت مواقفه كلهآ تجآهه تتسم بآلبأس والقوة وربآطة الجأش، وحضور البديهة ، ويقظـــة الضمير ، فمآ سكت علـــى ضيم ، ولا استكآن ولا غفـــل عن الامآنة العظيمة ، والمسؤولية الكبرى ، بل كـآن يعـــزف عن مفآتن الدنيآ واغراءاتهـــآ، ولا يهمه الا مصير شعبـــه ، والسير به حثيثـآ الـى مـآ يصبو اليه من عزة وكرامـة ، ان وطنيته المثآلية جعلـــت منه مجآهدا صنديدا ، وزعيمآ المعيآ ، بآلاضآفة الى كـونـــه ملكآ من أعظم الملوك وعيـــآ ، واقتدار ، وايمآنآ ، فكل حيآته كفآح متواصل من أجل تطهيـر البلاد من دنس المستعمرين حتى يرى شعبه الوفي حرا طليقـآ من قيود الاحتـلال :

ولم يفلح الاستعمـــآر في استمآلتـــه واستـدراجه ، وتصييره صنيعة من صنآئعه وعميلا من عملائه ، فمآ طآطـــا الرأس ولا خضع ، ولكنه كـآن يثور على المغتصبين قآئـــلا في شمم وابآء :«رب السجن أحب الي ممآ يدعوننى اليه » :

وفي النفي وعذابه ، وفي الغربة وآلامهآ ، أعطى المثآل الاعلـــى لامته ، فكآن فداؤهآ من أجلـه ، ومن أجل أسرته الكريـمـــة ، الشرارة الاولى التى فجـــرت قنبلة الفنآء ، وزلـزلـت الارض تحت أقدام الاستعمآر ، عمـــلا بآلحكمة القآئلة : «أطلب الموت ، توهب لك الحيآة »واذا كـــآن لابد من الموت ، فعليـــك أن تموت شريفـآ :

وكآنت الثورة العآرمة علـــى الطغآة ، في سبيل استرجـــآع من لا يغيب لا عن عيوننآ ولا عن قلوبنآ ، بحيـث رأينـــآه في القمر ، وكآنت روحه ترفـرف على جميع ربـوع المغـــرب وانحآئه ، كمآ لو كآن يقـــود الثورة المبآركة بنفسه ، وتحت قيآدته الرشيدة :

ورجع المستعمرون القهقرى ، واحسوا بآلهزيمة النكـــراء ، فمآ كآن منهم بعد كل مآذا قـوه من ويل وتبور ،وعظآئم الامور، الا ان أقروا بآلحق لأهلـــه ، فعآد مولانآ محمد الخآمس الـى عرينه وعرشه وشعبه ، موفـور العزة والكرامة ، وكآنت تلـك عودة الظآفرين الفآتحين ، لقـد عآد الزعيم الاكبر الى أمتـــه ، حآملا معه صك الانعتـــآق ، ووثيقة الحرية والاستقـــلال ، ونعم أجر العآملين المجآهدين ، لقد عآد أقوى شكيمة ، وأكثـر قدرة على الكفآح ، فـرســم الطريق لشعبه ، والرائـــد لا يكذب أهله أبدا ! وواصـــل سواد الليل ببيآض النهـــآر ، وشحذ الارادة ، ليتمم جـــلاء الاجنبى وجنوده ، عن التـراب الوطنى ، وبقي على العهـــد راسخآ ثآبتآ لا يتزعزع ، حتى لقي ربه ، بنفس مطمئنة راضية مرضية ! فسلام عليه يوم ولد ، ويوم لبى نداء ربـه ، ويـــوم يبعث حيآ ! وكفـــآه أنبـــه «محمد الخامس» الملك العربى المسلم ، المجآهد البطـــل المنآضل المكـآفـح ، الـــذى أعطى أروع الامثلة في التضحية والفداء ونكران الذات ! لقـــد أعطى واتقى وصدق بآلحسنى ، فيسره الله لليسرى في دينـــه ودنيآه وآخرته ، فمرحـــبى وبشرى وطوبـــى للمومنيـــن الخلصآء ، وحقق الله في الخلف الرشيد ، فراسة السلـــف المجيد ! وقد جآء في الحـــديث الشريف : «اتقوا فراســـة المؤمن ، فآنه ينظر بنـــور الله ! »:

ان الحرية التى ننعـــم في ظلالهآ الان ، كآنت بآهظـــة الثمن ، اذ سآلت في سبيلهـــآ الدمآء الزكية لاولئك الابـرار ، الذين استرخصوا أرواحهـــم ، وانتزعوا الاستقلال انتزاعـآ من المغتصبين الطغآة ، فآلواجـب علينآ تكميل ، تكميل رسآلتهم النبيلة بآلمزيد من التضآمـن والاخلاص ، والتضحيـــة والاتحآد ، والتمآزج والتسآكـن والتشآرك ، وبآلمزيد من العلم والعمل التنموى الطموح ، علـى جميع الاصعدة والمستويـآت ، في الداخل والخآرج ، وليـــس الاستشهآد في سبيل «المثـــل العليـآ» سوى أعظم شـــرف يعتز به من ضحوا بأعمآرهـــم في سبيله ! ففى حب الـــوطـن والملك ، يهون كـل غـــآل ونفيس ، ولا يمكن لـرايـــة الوطن أن ترفرف عزيزة كريمة ، الا في سمآء وطن عزيز كريم ، وفي ذكرى كل شهيد عبرة وذكـــرى لكل قريب أو بعيد ، فذكـــرى بطولة الشهيد ترسم صـورتـه في كل قلب ، وتنطق بآسمـــه على كل لسآن ، وتضيف ملحمته الى قآئمة الملاحم في الخآلدين ، والاعتراف بآلجميل هو ترصيع وتكريس لعظمة جهآد المجآهدين! اذ كفآهم أنهم أحقوا الحـــق ، واستأصلوا جذور البآطـــل ، وتلك الدوحة المبآركة البآسقـة التى سقيناهآ بدموعنآ ودمآئنآ حتى حققنآ الاستقلال ، يجـب علينآ أن نصونهآ ونرعآهـــآ ، ونحفظهـــآ من تربصـــآت المغرضين ، وطفيليآت المآرقين، حتى نأمن على أنفسنآ ، ونطمئن على مصآلحنـآ ومصيرنـــآ ، فلا استقرار مع (الجهـــل والفقر والمرض) ولا مـع الادواء الفتآكة التى تنخر كيـــآن الامة والمجتمع ! فآذا استحضر الخآطر عظمة الفداء وجـــلال العطآء ، فآنه يستحضر الحيآة البآقية الحقيقية ، (والذيـــن جآهـدوا فينآ لنهدينهـــم سبلنـــآ ، وان الله لمـــع المحسنين) ـ صـدق اللـــه العظيـــم :

في المحيط الاسلامي

قـوات من الأمن المركزى المصـرى خـــلال موســـم الحـــج

بنآء على اتفآق بين وزارة الداخليـة في مصـر ووزارة الشرطة في المملكة السعودية سيقوم خمسة آلاف جندى من قـوات الامن المركزى في مصـر بآلتوجه الى المملكـــة العربية السعودية والقيآم بحراسة مطآر جدة والحرميـــن الشريفين تحسبـــآ لمآ يـمـكـن أن يقـــوم بـه الايـرانيون أثنـآء موســم الحـــج :

حفـــــل بـــدون مـدعـويـــن

في الحفل الذى أقآمته سفآرة اسرائيل بمصـــــر بمنآسبة الذكرى الاربعين لقيآم اسرائيل ، ظل السفيـــر وحده في قآعـة الاستقبـآل الى مآ بعد منتصف الليـــل في انتظآر المدعوين الذين لم يحضر منهم أحـد :

معهـــد للتمريض الاسلامى بالاسكندرية

ستقوم رابطة العآلم الاسلامى بآنشآء معهـد التمريض الاسلامى وتمويلـــه :

ويعتبر هذا المعهد الاول من نوعه في العـــآلم الاسلامى وسيهتم بآعداد الممـرضـــة المسلمـــة لجميـع الـــدول الاســـلاميـة :

يدخلـون في ديـــن اللـــــه أفـواجا

أشهر ثلاثة وخمسون رجلا وامـرأة مـــن جنسيـــآت أسيوية وأوربية وافريقية اسلامهـــم لـــدى سمآحـة الشيخ عبد العـزيـــز بن بـــآز رئيس دار الافتـــآء والدعـــوة بجـــدة :

وقآم بتلقينهم الشهآدتيـن وشرح معـــآنيهـــآ بلغآتهم بعد ترجمتهآ وبيـــن لهم محـآسن الدين الاسلامى وعمـــوم رسـآلتـــه :

مليـــون دولار لدعـــم صمـــود الشعـــب الفلسطيني

قرر المجلس الدائم لصندوق التضآمن الاسـلامـــى رصد مبلغ مليـون دولار أمريكى لدعم صمـود ونضـــآل الشعب الفلسطينى ، اضآفة الى رصد خمسين ألـــف دولار تقـدم كمسآعـدة فورية لدعـم انتفآضة الشعـــب الفلسطينى داخل الاراضى المحتلـــة :